

تشكيل قيادة موحدة وتوزيع الأدوار كل حسب ما يمتاز به الحزب أو الشخص الذي يستطيع أن ينجح في بناء علاقة مع جهة معينة يوكل أمر هذه العلاقة ضمن سياسة محددة يرتأيها الجميع للتخلص من هذه الضغوط وتخفيف حدتها، بل والهروب منها، ومن ثم تحويلها إلى أداة لدعم قضيتنا الفلسطينية. وأشار الخبير السياسي د. عدوان إلى ضرورة تنقية الذات الفلسطينية حيث تم اختراق المجتمع الفلسطيني سياسياً واجتماعياً وثقافياً، وعلينا أن نقف مع أنفسنا وقفة حساب للتعرف على نقاط الضعف عندنا ومن ثم التخلص منها، فإذا استطعنا أن نتخلص من هذه الاختراقات استطعنا أن نصمد أكثر.

أين نسير؟

وحول مدى سير شعبنا الفلسطيني تجاه تحقيق أولوياته قال د. عدوان: إن المجتمع الفلسطيني للأسف لا يسير في اتجاه تحقيق هذه الأولويات ويبدو أن المجتمع الفلسطيني في المرحلة الحالية في مرحلة انعدام الوزن، وعدم القدرة على التأثير، وهناك من يصنع المشاكل والصراعات الداخلية ليثني الشعب عن تحقيق أولوياته بالإضافة إلى عدم الثقة بقدرة السلطة على التغيير ناهيك عن التفرّد بالقرار السياسي، وطفغان القوى الأمنية، واضعافها لإرادة الشعب من خلال إضعاف المجلس التشريعي.

وحمل عدوان المسؤولية في عدم سير المجتمع الفلسطيني دون تحقيق أولوياته إلى السلطة الفلسطينية أولاً ثم إلى القوى السياسية وإن كان هناك بعض القوى الواعية، إلا أنه يوجد بعض القوى التي تحاول أن تحقق أهدافها ومصالحها الذاتية على حساب المجتمع الفلسطيني، وتضع أمام شعبنا العراقيل، أما المثقف فقد غاب عن الساحة ليأخذ مكانه رجل الأمن.

حديث الأرقام

إذا أردنا الحديث عن أولويات الشارع الفلسطيني بالأرقام، فإن استطلاعاً قام به «المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية» في يوم الانتخابات المحلية في ٥ أيار/مايو ٢٠٠٥ كشف أن محاربة الفساد ثم تحسين الوضع الاقتصادي كانا الأولويتين الرئيسيتين للناخبين، حيث أوضح الاستطلاع الذي نشرت نتائجه إثر صدور نتائج الانتخابات المحلية -الدورة الثانية- أن مجمل الناخبين يضعون محاربة الفساد وإجراء الإصلاحات في قمة أولوياتهم (٤٠٪). أما الأولوية الثانية فهي تحسين الوضع الاقتصادي (٣٨٪) فيما يأتي التوصل لاتفاق سلام في المرتبة الثالثة يتبعه فرض النظام والقانون. ■

نستمع يومياً إلى وعود حل قضيتنا تارة بالمفاوضات وتارة بالدعم العربي المتردد، وأخرى بالضغط الغربي الكاذب على اليهود، علينا ألا نصدق هذه الوعود، وأن نحدد ما نريده نحن لا ما يراد لنا.

كيف سنصمد؟

وإن كانت هذه الفسيفساء من الآراء تعكس ما يدور في ثنايا الشارع الفلسطيني هذه الأيام، وما يحلم به للوصول لمستقبل مشرق، إلا أنه لا بد من آراء المختصين للوقوف على أهم أولويات المجتمع الفلسطيني في غزة، فالتقينا بالخبير السياسي الدكتور عاطف عدوان أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية فقال: «لكي نحدد أولويات الشعب الفلسطيني علينا أن نحدد طبيعة هذه المرحلة وكيفية التعامل معها، هذه المرحلة هي امتداد لمراحل سابقة من مراحل الصراع بيننا وبين العدو الصهيوني، بكل أشكاله المتعددة من صراع ثقافي واجتماعي وسياسي وعسكري بكل ما عرفت البشرية من أسلحة، وطلما أن هذه الساحة ما زالت مفتوحة كساحة صراع فهي تتطلب منا التفكير في كيفية الصمود والثبات والتخلص من الضغوط المختلفة التي تمارس ضدنا من جهات مختلفة لذلك».

مزيداً من الحوار!!

وأكد د. عدوان أن من أهم أولويات المجتمع الفلسطيني تقوية الجبهة الداخلية عبر مزيد من الحوار وتقريب وجهات النظر بين كافة الفصائل، واحترام الاتفاقيات التي تبرمها معاً، وهروب أي طرف منها يعني الإخلال بالوحدة الوطنية، بالإضافة إلى إعانة شعبنا على الصمود وتخفيف معاناته عبر تخفيض الأسعار وتوزيع فرص العمل ونشر برامج البطالة.

وأضاف عدوان لا بد من نشر مبدأ تكافل الفرص وعدم الاحتكار السياسي حتى لا يشعر الشعب بأن الوطن ليس لأهله، وإنما لفئة من أهله، ويجب أن يشعر الجميع أنهم في شراكة واحدة وأن الجميع يجب عليه أن يدافع عن الوطن، وتحديد سياسة موحدة تجاه القضايا الرئيسية مثل: المقاومة فنحدد متى نقاوم؟ وكيف نمارس المقاومة؟ عملية السلام أين تبدأ؟ وكيف نحقق ما نريده؟ وتحديد طبيعة العدو واستراتيجية التعامل معه حتى لا نجد أنفسنا في تناقض.

وأكد أنه لا بد من توفير الشراكة السياسية التي تتحدد عبر صندوق الانتخابات، وايضاح طبيعة العلاقات الخارجية، فلدينا دائرة عربية وأخرى إسلامية يجب علينا الاستفادة من هاتين الدائرتين وتقوية كل منها بما تمتاز به الأخرى، ولذلك علينا



نضع نصب أعيننا في المرحلة القادمة التخلص من هؤلاء الفاسدين الذين بات يعرفهم القاضي والداني ومن لم يعرفهم اكتوى بفسادهم، ولا أظن أن الإصلاح يمكن أن يتم ببقاء الفاسد في بؤرته، واستمرار الفساد بنهجه».

وأشارت الطالبة الجامعية إلى أهمية أن يأخذ الشارع الفلسطيني دوره في هذه العملية، وأن يتحرك في المرحلة القادمة لرفض الفساد بكافة رموزه ومناهجه، وعلينا ألا ننتظر تحرك الفصائل لتتخلص من هذا الفساد الذي بات يهدد كل فرد فينا.

وعند سؤالنا عن ملامح هذا الفساد كما تراه هي قالت «الفساد ظاهر ولن تحتاج لجهد لتعرفه، فالانفلات الأمني، والعريضة، والمحسوبية والواسطة هي غيض من فيض هذا الفساد».

ماذا نريد نحن؟

وفي المقابل يرى الحاج أبو الحسن والذي تحكي تجاعيد وجهه تفاصيل النكبة، وتشي نبرة صوته بوجع الهجرة أن على الشعب الفلسطيني في المرحلة القادمة والحالية أن يحسم أموره وألا يركن إلى الوعود التي تطلق بين حين وآخر، مضيفاً أنه «منذ النكبة ونحن